محاضرات

محاضرة بعنوان/ خصائص الربوبية - لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الواحد الاحد الفات الصلاة الذي لا يريد ولم يولد. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بحق واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بالصدق. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على - 00:00:00

واختفى اثره. وبعد ايها الاخوة الكرام هذه المحاضرة هي بعنوان خصوصية الربوبية او خصائص الربوبية وذلك لانا نرى اليوم مع الاسف الشديد ممن يدعون التمدن والحضارة والعلم يعبدون اصناما لا تنفع ولا تضر - 00:00:20

ويتوجهون الى ما يصنعونه هم بايديهم. وهذا والله من اعجب الامور ان الانسان العاقل الذي جعله الله يفكر يصنع شيئا ما بيده. ايا كان صليب بنوا قبرا او صنما او وثنا ثم يعلق قلبه به - 00:00:49

ولهذا كان لا بد من تذكير الناس بين الفينة والفينة بخصائص الربوبية التي ذكرها الله في كتابه ونحن نقرأها ونمر عليها يوما بعد يوم ذلك لان دلائل الربوبية هي التي ترسخ في القلوب عبادة الله الواحد الاحد - 00:01:16

واذا علمنا كما جاء في الاثر ان المشركين واليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم قال هؤلاء يا محمد انسب لنا ربك. ظنوا ان له نسبا. وقال هؤلاء يا محمد صف لنا ربك - 00:01:44

فانزل الله كما قال الصحابة قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن انه كفوا احد فمن خصائص ربوبيته سبحانه وتعالى احاديته جل في علاه ومعنى الاحدية الكمال في الذات والفردانية - 00:02:04

والكمال في الاسماء والصفات والافعال فلا يمكن ان يكون هناك من يفعل كفعل او يكون له اسما متضمنا لمعاني اسمائه كاسمه سبحانه وتعالى. او صفاته وفي هذا المعنى قال عز وجل كما في سورة الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:02:30

كل المعبودات المعبودات الارظية وكل المعبودات الافاقية من شمس وقمر لها مثيلات ولها نظائر ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ليس كذاته ذات وهذا من خصائص الربوبية ان المعبود بحق الذي يستحق ان يكون معبودا وهو الرب انه - 00:03:03

لا مثل له. كما انه سبحانه لا سمي له فقال هل تعلم له سميا كما انه ليس له من يكافئه في الافعال. فقال ولم يكن له كفوا احد من خصائص الربوبية - 00:03:37

انه سبحانه وتعالى مستغن عن كل شيء وغناه سبحانه وتعالى لكمال ذاته وما من مخلوق الا وهو مفتقر الى غيره ولو اخذنا وظربنا مثلا بالانسان لوجدناه عبدا مملوكا فان قلنا انه حر ليس مملوكا لاحد كما يقوله من يدعي الحرية يقول انا حر افعل ما اشاء واعتقد - 00:04:02

المعشاء ان كان كذلك فليستغني عن الطعام وليستغني عن الشراب وليستغني عن الهوى فليستغني عن الارض التي يمشي عليها هو بحاجة الى ما يكنه الى ما يطعمه ويشبعه اما الله جل جلاله وعظم سلطانه يطعم ولا يطعم - 00:04:41

اما الله من خصائص من خصائص ربوبيته انه الغني الحميد. والغني معناه الغنى المطلق الذي ليس فيه افتقارا ولا حاجة لشيء من الموجودات والحميد معناه فعيل بمعنى مفعول اي محمود بكل حرف - 00:05:11

فهو موصوف بالكمالات والجمالات هذه خصائص الربوبية لو نظرنا الى واقع المشاهدات والمخلوقات لوجدنا ان اكمل المخلوقات الانسان ولوجدنا البهايم والطيور والحشرات والنباتات والجمادات كلها مسخرة للانسان. والانسان يسخرها ويتصرف فيها. فاذا كان

اكمل المشاهدات الانسان هو مفتقر ليس مستغني هو محتاج - 00:05:38
فمن هنا ندرك انه مربوب وليس رب. الرب هو المستغني جل في علاه ولهذا قال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وهذا من معاني الصمدية لذلك قال الله الصمد. اي الذي لا جوف له. فلا يحتاج الى طعام ولا الى شراب - 00:06:16
الله الصمد السيد الذي بلغ السؤدد في الكمال في ذاته واسمائه وصفاته جل في علاه. الله الصمد الذي يصمد الخلائق اليه بحوائجهم وهو سبحانه يقضيها لهم من خصائص الربوبية انه سبحانه وتعالى لا يشغله شيء عن شيء - 00:06:46
لا تختلف عليه اللغات ولا تختلط عليه الحاجات وهو رب الارض والسماوات يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء والاحياء من المخلوقات كالجن والانس والدواب والهوان عند هذه النملة ومعها في مكان واحد وهي لا ترى - 00:07:13
وان رأتها لا تسمع دبيب قدمها ورجلها ورب العالمين من فوق العرش يسمع دبيبه وهذا من عظمته جل في علاه من خصائص الربوبية العظيمة انه سبحانه وتعالى رب العالمين ولهذا نقول في كل ركعة من ركعات صلاتنا الحمد لله رب العالمين - 00:07:49
ولم يدعي احد انه رب المشرق او رب المغرب ولن يدعي احد انه رب امريكا او رب اوروبا فبقيت دعوى الربوبية خالية عن معارضة وعلمنا بخلو المعارضة من صدق الدعوة. فضلا عن القضايا الاخرى والادلة والبراهين الكبيرة - 00:08:25
على ربوبيته جل في علاه ولهذا لما ادعى نمرود الطاغية ان له شيء من خصائص الربوبية كزعمه انه يحيي ويميت فقال له ابراهيم ملجما اياه ومسكتا اياه ومخرسا له فان الله يأتي بالشمس من المشرق. فاتي بها من المغرب فبهت الذي كفر - 00:08:55
وفرعون الطاغية لما ادعى الربوبية قال له موسى عليه السلام لما قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب مشرق والمغرب وما بينهما وهو لا يستطيع ان يقول انا رب ما شئت. لانه يحارب الفرس زمانا لا يستطيع ان يمدد مملكته - 00:09:28
لا يستطيع ان يقول انا رب المغرب فانه كان يحارب الناس في المغرب ولم يستطع ان يمدد مملكته من وراء البحر فماذا كان جوابك؟ قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنه - 00:09:58
قال ربكم ورب ابائكم الاولين فقطع الدعوة عليه لانه قال لي اهل مصر انا ربكم الاعلى. فقال رب ابائكم الاولين وهذه قضية من المسلمات لا يستطيع فرعون ان يقول انا كنت ربا لابي - 00:10:18
لانه لم يكن موجودا. ومن خصائص ربوبيته ديمومة وجوده ازلا وابدا من خصائص الربوبية ديمومة الوجود ازلا وابدا. كما قال عز وجل في سورة الحديد هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - 00:10:39
فالاول والاخر استغرق الزمان. فالله عز وجل يجري عليه احكام الزمان لانه كما قال صلى الله عليه وسلم الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء ليس بعده شيء الله الازلي الابدي سبحانه وتعالى - 00:11:07
اما فرعون قال لربكم الاعلى. فقال له موسى عليه السلام ربكم ورب ابائكم الاولين قال في الاول بلى الا تستمعون؟ قال في الثاني ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون من خصائص الربوبية انه الظاهر الباطن الظاهر فوق المخلوقات بذاته العلية. الباطن دون - 00:11:30
مخلوقات كما قال صلى الله عليه وسلم الظاهر ليس فوقه شيء والباطن ليس دونه شيء فلا يحيط احد به علم الا ما جاء على السنة رسله خبرا حقا وصدقا سبحان ربك رب العزة عما يصفون - 00:12:01
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فالله سبحانه من خصائص ربوبيته انه فوق المخلوقات من خصائص ربوبيته انه لا يحاط به علما ولا يحيطون به علما فهو سبحانه من خصائص ربوبيته انه جل في علاه رب كل شيء - 00:12:21
ليس شيء خارج عن ربوبيته. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماوات والارض الجواب لا ولهذا قال عز من قائل في سورة الحج يا ايها الناس ظرب مثل فاستمعوا له - 00:12:50
نتأمل في هذا المثل العجيب ان الذين تدعون من دون الله ايا كان نبي ولي صالح طالح ملك ملك جن انس حيوان جماد نبات. ان الذين تدعون من دون الله. يا ايها الناس ضرب مثل - 00:13:11
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو يجتمعون يجي بعض الجهلة يقول هذولا الناس الاطبا يسوون جينات

المقصود من الخلق والايجاد من العدم ما هو تأخذ المادة اللي خلقها الله وتشكلها ثم تقول انا خلقت. مثل الإنسان الذي يقول انا خلقت هذه - 00:13:34

الطاولة انت ما خلقت الطاولة انت صنعت الطاولة. الخشب ليس من خلقك ولا من ايجادك. الخشب من خلق الله وصنع الله اذا كنت خالقا فعلا فاخلق طاولة من لا شيء. فنصدقك ونعلم ان هناك خالق غير الله. واذا انتم - 00:14:04

حاجزهم عن ان تصنعوا ذبابا من لا شيء فاذا انتم مربوبون. هل من خالق غير الله؟ الجواب لا تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الانس والجن. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب - 00:14:24

ولهذا قوله عز وجل تبارك الله احسن الخالقين ليس معنى ان هناك خالق غير الله كما يفهمه بعض الناس اذا ما معناه؟ معناه تبارك الله احسن الخالقين اي احسن الصانعين. وهذا تفسير حسن - 00:14:53

والاولى التفسير الثاني. تبارك الله احسن الخالقين ان كلمة احسن على باب افضل التفظيل ليس معناه ان هناك من يقابله. كما قال عز وجل ولا يظلم ربك احدا هو لا يظلم اب اصلا - 00:15:13

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله؟ ما في مقابل اذا تبارك الله احسن الخالقين. لا يوجد خالق غير الله. لكنه في وصفه بالخلق والايجاد والبر هو موصوف بالاتقان والكمال سبحانه وتعالى - 00:15:38

رب العالمين من خصائص الربوبية الرزق لا يوجد رازق غير الله وهو خير الرازقين على وجه افضل افضل التفضيل ولا رازق الا الله. قد تقول انت انا ارزق اهلي ان ارزق نفسي لا انت لا ترزق. انت سبب حالك حال الملعقة اللي تدخلها في الطعام. الملعقة سبب في ايصال الطعام - 00:16:00

الى يدك فانت في كسبك كالملعقة في ادخال الطعام الى بطنك الرازق هو الله لو شاء ان لا تطعم لا وجد في بلعومك مرضا ما تستطيع التأكل. عندك ملايين الدنيا ما - 00:16:30

بتاعكم. الرزاق هو الله ولهذا قال عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا عبادي استطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته - 00:16:47

يا عبادي كلكم جاعل جائع الا من اطعمته. فاستطعموني اطعمكم واستكسوني اكسف يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكه. بكماله في نفسه وذاته العلية - 00:17:17

ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على قلبه افجر رجل منكم ما نقص ذلك من ملك شأن غناه عن الخلق ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد ارض مستوية واحدة. فسألني كل واحد منهم مسألته - 00:17:43

كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص او كما ينقص اذا ادخل البحر. الابرة اذا ادخلت الابرة للبحر ما كمية الماء المعلقة بالابرة لا شيء - 00:18:05

لذلك نقول وفي السماء رزقكم وما توعدون. ولا رازق الا الله قل من يرزقكم من السماوات والارض ومن يبدأ الخلق امن يملك السمع والابصار والافئدة ولهذا نقول من خصائص الربوبية الملك والملك - 00:18:27

الحكم له لا يستطيع الانس والجن على ان يأتوا بالمطر اذا لم يرد الله. لا يستطيع الانس والجن ان يمنعوا الغبار اذا اراده الله لا يستطيع الانس والجن ان ينفعوا عبدا لم يرد الله نفعا - 00:18:54

كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس في الترمذي قال واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء ما نفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا لن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت - 00:19:13

اقلام وجفت الصحف فالحكم لله عز وجل والملك لله عز وجل ومن خصائص الربوبية التدبير. ومن يدبر الامر فسيقولون الله. المشركون مقرون بخصائص الربوبية فيا ويح من يدعي الاسلام. ثم يزعم ان قطبا او غوثا او وليا - 00:19:33

او صالحا او نبيا او ملكا او ملكا يتصرف فيك سبحان من يطمس على البصائر من اعظم خصائص الربوبية انه ارحم الراحمين وتأملوا معي الى رحمتي يطعم الكافر على كفره - 00:20:01

ويمهل المشرك على شركه. لانه سبحانه اخبر ان الدار دار ابتلاء. ولا يؤاخذ بذنوبهم الا مرة او مرتين في العام لعلهم ان يؤوبوا ويرجعوا افلا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين. ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون - 00:20:22

لو سمحت فمن خصائص الربوبية ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يدبر امر الكون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه هذه المسألة العظيمة تأملوها يجد الانسان حينما يتأمل في خصائص الربوبية الثقة بالله - 00:20:52

وهذه الفوائد العظيمة المترتبة على معرفة خصائص الربوبية. يجد الانسان عظيم عناية الله عز وجل به يجد الانسان عظيم رحمة الله عز وجل به. يجد الانسان عظيم التوكل والثقة وحسن - 00:21:28

ظن بالله تبارك وتعالى. يجد الانسان حسن التعبد لله عز وجل حينما يعلم انه يقف بين يدي خالق السماوات والارض. وانه يقف بين يدي من ليس كمثله شيء وانه يقف بين يدي من لا ند له. فيتلذذ بالعبادة - 00:21:48

لا سيما اذا استظهر معاني الربوبية الذي يسمع كل شيء ويرى كل شيء ويعلم كل شيء ويقدر على كل شيء وهو عليم بكل شيء. وهو سبحانه لا يعجزه شيء لا في الارض ولا في السماء - 00:22:14

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اتدري اي اية في كتاب الله اعظم قال لا يا رسول الله. قال الله لا اله الا هو الحي القيوم. لان في هذه الاية ذكر خصائص الربوبية - 00:22:34

وافعال الربوبية واستحقاقات الربوبية وهي عبادته وحده لا شريك له. نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يرزقنا واياكم حسن التعبد له سبحانه وحسن الظن به جل في علاه - 00:22:55

وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:23:15